أشكال الرمز وجمالياته في شعر أمل دنقل

Forms of the symbol and its aesthetics in the poetry of Amal Dunqul

الدكتورة: فاطمة دخية

قسم الآداب واللغة العربية - جامعة محمد خيضر - بسكرة (الجزائر)
f.dakhia@univ-biskra.dz

تاريخ الإيداع: 2022/08/15 تاريخ القبول: 2022/09/06 تاريخ النشر: 2022/09/15

ملخص:

يعتبر الشاعر المصري أمل دنقل أحد الشعراء العرب المعاصرين الملتزمين الذين سخّروا قلمهم لخدمة قضايا الأمّة العربية ووصف جراحها ومعانتها في ظلّ جنوحها تحت أغلال الظلم والعبودية والاستعمار، وقد حاول أن يتجاوز تلك الحساسية السياسية بالارتكاز على قناع الرمز بشتى أنواعه ليشكّل صورا شعرية جديدة ومختلفة ومليئة بالعتمة والضبابية المقصودة، والتي تضفي زخما معرفيا وثقافيا جميلا، كما تعكس جرأة شديدة تتجاوز المحظورات والممنوعات بسلاسة وأناقة، وكانت نبرته نبرة انتقادية هادفة الغاية منها نشر الوعي والدعوة للوحدة وتصحيح الأوضاع قبل فوات الأوان.

الكلمات المفتاحية: أمل دنقل، الرمز الشعري، أنواع الرمز، دلالات الرمز، انتقاد الواقع.

Abstract:

we consider the Egyptian poet amel dankel the most important Arab poets who are disciplined in describing the reality of the Arab nation and its suffering. Especially since the Arab nation was suffering from oppression, slavery, and colonialism.

And because political topics are very sensitive in the Arab reality, the Egyptian poet amel resorted to using the language of poetic symbol. This is what made the poet's language characterized by ambiguity for escape from negative political censorship.

key words: Amel dankel, poetic symbol, Symbol types, Symbol connotations, criticism of reality.

مقدّمــة:

لا شكّ أن تلك التحولات السياسية والثقافية والاجتماعية الطارئة على البلاد العربية بعد الحرب العالمية الثانية قد ألقت بثقلها على الشاعر العربي المعاصر، حيث أصيب بخيبة أمل من واقعه المتردّي والمتخلّف المليء بالخيبات والانكسارات، ودفعته إلى أن يغوص في رحلة بحث عن نماذج تعبيرية جديدة ومختلفة تستجيب لطموحاته وآماله.

من أجل ذلك أراد الشاعر العربي المعاصر تجاوز تلك النماذج الشعرية النمطية المتوارثة القائمة على المحاكاة والتقليد، وسعى إلى إيجاد نماذج بديلة وجديدة تكفل له الانسجام مع واقعه المعاش في محاولة جادّة لإصلاح مواطن الخلل، ورسم معالم أوضح لطريق النضال والحريّة لبناء غد أفضل ومستقبل مزدهر، ومن تلك النماذج التعبيرية الجديدة التي اهتدى إليها توظيف الرمز كلغة إيحائيّة تتجاوز المألوف وتقفز على الطابوهات والممنوعات في سياق النضال والتوعية.

ومن أبرز الشعراء العرب الذين أبدعوا في توظيف اللّغة الرمزية في سياق تشخيص واقع الأمّة المرير وتحليل مسبباته ومحاولة إيجاد الحلول الفاعلة نجد الشاعر المصري أمل دنقل، وهو الذي أبدع في توظيف الرمز كقناع شعري، يتجاوز به المألوف وينسج معجما أكثر فاعلية في سياق نشر الوعي ورسم طريق الحرية من أجل مستقبل مزدهر، وقد تنوعت رموز أمل دنقل بين تاريخية ودينية وأدبية وأسطورية كما سيتضح لنا في البحث الذي اتكأت فيه على المنهج الوصفي، وحاولت الإجابة عن الإشكالية التالية: **ما حقيقة الرمز الشعري؟ وما أنواعه؟ وما هي جماليات الرمز الشعري في شعر أمل دنقل؟**

اتكأ الشاعر المصري أمل دنقل في خطابه الشعري على اللغة الرمزيّة المفعمة بالإيحاءات والانزياحات، ممّا يضفي غموضا واضحا على خطابه الشعري، ولا شكّ أنّه غموض مقصود لذاته، لأنّ الغموض والابتعاد عن التصريح، والقفز على اللغة المألوفة التقليدية هي جوهر الرمز. وانطلاقا من ذلك ما مفهوم الرمز الشعري؟ وما هي أشكال وتجليات الرمز في شعر أمل دنقل؟

1- مفهوم الرمز الشعري:

قبل الولوج إلى تحديد مفهوم اصطلاحي لمصطلح الرمز الشعري لا ضير أن نمرّ على معناه اللغوي، إذ نجد في جذر (رَمَزَ) في لسان العرب لابن منظور نجد ما يلي: "الرمز تصويت خفيّ باللّسان كالهمس، ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت، إنما هو إشارة بالشفتين، وقيل الرمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم، والرمز في اللغة كل ما أشار إليه بما يبان بلفظ بأي شيء أشرت إليه باليد أو العين، وفي التنزيل العزيز في قصة زكرياء عليه السلام: ألاّ تكلّم الناس ثلاثة أيّام إلاّ رمزا"[1]. وانطلاقا ممّا سبق يظهر أن جذر كلمة رمز أصل معناها هو الإيماء وعدم التصريح بالمعنى، حيث تكنّي عن المعنى بوصفه أو شيء من لوازمه، والمستمع مطالب أن يكون سريع البديهة فيفهم المعنى دون تصريح.

وانطلاقا ممّا سبق يمكن أن نفهم المعنى الاصطلاحي للرمز الشعري عند النقّاد، حيث يرى إبراهيم فتحي: "أنّ الرمز شيء يعتبر ممثلا لشيء آخر وبعبارة أكثر تخصيصا، فإنّ الرمز كلمة أو عبارة أو تعبير آخر يمتلك مركبا من المعاني المترابطة، وبهذا المعنى ينظر إلى الرمز باعتباره يمتلك قيما تختلف عن القيم أي شيء يرمز إليه كائنا ما كان"[2]. وانطلاقا من ذلك يبدو الرمز على أنه تعبير غير مباشر وغير صريح ينوب عن مدلول غير مصرّح به يفهم من السياق العام.

والرمز الأدبي من أهم الآليات التي يرتكز عليها الشاعر المعاصر حين يريد أن يطرح بعض الطابوهات والممنوعات، "لأنّ الرمز يتيح لنا أن نتأمل شيئا آخر وراء النصّ، فالرمز قبل كلّ شيء معنى خفيّ وإيحاء"[3] ،ويختلف الرمز الشعري عن غيره من الرموز في كونه "وسيلة إيحائية من أبرز وسائل التصوير الشعرية التي ابتدعها الشاعر المعاصر عبر سعيه الدائب وراء اكتشاف وسائل تعبير لغوية، يثري بها لغته الشعرية، ويجعلها قادرة على الإيحاء بما يستعصي على الوصف..."[4]

وانطلاقا من ذلك فالرمز الشعري له ارتباط وثيق بتجربة الشاعر وثقافته المتراكمة في مختلف مجالات الحياة قديما وحديثا، لذلك تنوّع الرمز بمراعاة مضمونه ومعناه فمن الرموز ما يكون دينيا أو صوفيا ومنه ما يكون علميا ومنه ما يكون طبيعيا ومنه ما هو أسطوري ومنه ما يكون أدبيا ... إلخ.

2- تجليات الرمز وأشكاله في شعر أمل دنقل:

الشاعر أمل دنقل من الشعراء المصريين الذين تفننوا وأبدعوا في توظيف الرمز الشعري كقناع للتعبير عن الموضوعات المحظورة والممنوعة، خاصة في مجال السياسة والدين وانتقاد بعض السلوكيات والعادات البالية في المجتمعات العربية. واسمه الكامل هو محمد أمل فهيم محارب دنقل، ولد بمحافظة قنا بمصر عام 1940م، التحق بكلية الآداب في الجامعة ودرس بها لعام واحد ثم تركها، والتحق للعمل في محكمة قنا ثم موظفا بمصلحة الجمارك بالسويس، ثم اشتغل في مجال الصحافة، وكذا مديرا لدار نشر، توفي في 1983م بالقاهرة، من أعماله الشعرية ديوان البكاء بين يدي زرقاء اليمامة في 1969م[5].

ومن الرموز التي نصادفها في شعر أمل دنقل توظيفه للرمز الطبيعي ممثلا في كلمة التفاح في سياق الإقرار بالخطيئة والذنب، وأنّ الخطيئة صفة لازمة وجبلّة متجذّرة في بني آدام حين يستحضر قصّة دينية ممثلة في قصة آدم وحواء مع الشجرة، إذ يقول:

أحس حيال عينيك
بشيء داخلي يبكي
أحسّ خطيئة الماضي تعرّت بين كفيك
وعنقودا من التفاح في عينين خضراويين
أأنسى رحلة الآثام في عينين فردوسين؟
وحتى أين؟
تعذبني خطيئاتي بعيدا عن مواعيدك
وتحرقني اشتهاءاتي قريبا من عناقيدك
وفي صدري
صبي أحمر الأظفار والماضي
يخطط في تراب الروح
في أنقاض انقاضي[6]!

وكأنّي بأمل دنقل يتكلّم بلسان كلّ عربي حيّ الضمير، ينوح ويبكي بدمع رقراق على ما فرّط فيه العرب في الماضي، فخطيئة الماضي تنبش في الروح والنفس جروحا لا تلتئم، وتصوّر تلك الخطيئة كعنقود من التفاح اشتهاه الشاعر، ولكنّه أحرق نفسه كما أحرّق روح أبينا آدم عليه السلام وأخرجه من الجنة، وللقارئ أن يتأوّل المعاني التي يقصدها أمل دنقل، التي قد تدور في فلك السياسة وتدهور أحوال الأمّة، وتضييعهم الأمانة بما في ذلك أمانة فلسطين.

وتستمرّ هذه اللغة الرمزية في تتمة القصيدة لتؤكّد أن الإحساس بالذنب لا يفارق الشاعر قيد أنملة، وأنّ الخطيئة أكبر من أن تنسى يقول:

والمح من خلال الموج وجه الرب
يؤنبني
علي نيران أنفاسي بقلبي
وأطرق
والصراع المر في جوفي يعذبني
أحدق في خطوط الصيف في شفتيك
يعود داخلي الحرمان
لهيب آدمي الشوق مصباحان يرتعشان
واهرب نحو عينيك[7]

فما يؤكّد عظم الخطيئة التي وقعت فيها الأمة من خلال تضييع ماضيها قول أمل دنقل:(**والمح من خلال الموج وجه الرب يؤنبني**)، **فكأن** الرمز في كلمة التفاح قد شكّل معنى مركزي تدور حوله المعاني فالخطيئة التي ارتكبها أبونا آدم ووبخ الله عليها هي نفسها ما ارتكبته الأمة حين ضيعت ماضيها فاستحقت اللوم والعتاب الإلهي.

وفي قصيدة أخرى عنونها أمل دنقل بـ "المطر"، نجده يوظف الرمز الطبيعي للإيحاء بنفس المعاني السياسية السابقة التي تعكس تضييع الأمانة، وذلك حين يقول:

وينزل المطر
ويغسل الشجر
ويثقل الغصون الخضراء بالثمر
*****
ينكشف النسيان
عن قصص الحنان
عن ذكريات حب
ضيعه الزمان
لم تبق منه إلا النقوش في الأغصان
قلب ينام فيه سهم

وكلمتان
تغيب في عناق
جنبي ... فراشتان
وأنت يا حبيب طير على سفر[8]

ويظهر أنّ المطر الذي يرمز للخير والخصب والنماء كمظهر طبيعي مفعم بالحياة والحركة قد وظفه أمل دنقل ليرمز به إلى الماضي المجيد المليء بالأمجاد والبطولات، ولكنّه عاد سرابا منسيا مثقلا بقصص النسيان والحنين ضيعها الزمان لم تبق منه إلاّ النقوش والذكريات، قد رحل المطر آخذا معه الذكريات العتيقة والجميلة، يقول في ذلك:

ويرحل المطر
ويذبل الشجر
ويغمر الغبار النقوش والصور
وتهبط الأحزان
فتمحى الألوان
والقلب
والخطوط العرجاء
والاسمان
وينخر السوس القديم في العيدان
وترحل الطيور الزرق
بلا عنوان[9]

وفي قصيدة ثالثة لأمل دنقل عنونها بـ "اغتيال القمر"، والظاهر أنّ القمر ما هو إلاّ رمز مفعم بالدلالات والإيحاءات التي تعكس قتل أحلام الناس ووئد آمالهم في الحياة، وذلك ظاهر في قوله:

.... وتناقلوا النبأ الأليم على بريد الشمس
في كل مدينة،
((قُتِل القمر))!
شهدوه مصلوباً تَتَدَلَّى رأسه فوق الشجر!
نهب اللصوص قلادة الماس الثمينة من صدره!

تركوه في الأعواد،
كالأسطورة السوداء في عيني ضرير
ويقول جاري:
((كان قديساً، لماذا يقتلونه ؟))[10]

والظاهر أن رمز القمر يؤشّر إلى بطل أمّة كان كلّ أملهم وذروة مطامحهم في الحياة ليخرجهم من معاناتهم وتعاستهم التي يتخبطون فيها، غير أنّ النبأ الأليم نزل كالفاجعة على صدور الأمّة الجريحة فالقمر المنتظر تعرّض للخيانة والاغتيال، وقد نكّل بجثّته أمام مرأى الناس، حين صلبوه وتدلّى رأسه في شجرة، وقد نهب اللصوص كلّ ما يملك، وأخذوا أغلى ما يملك وهي قلادة الماس، وهي أيضا رمز لشيء ثمين، وقد يؤشّر بها للوطن أو الحرية.... ولكنّ هذا القمر بقي كالأسطورة في قلوب محبيه، بل صار قديسا طاهرا لا تنمحي ذكراه.

وفي قصيدة أخرى نجد أمل دنقل يعنونها بـ "العار الذي نتقيه" وكأنّه يعاتب الأمّة العربية على تخاذلها وتقاعسها الذي ولّد عارا لا ينمحي ولا ينسى مدى التاريخ، وقد وظّف في سياق تجسيد هذا المعنى رمز "أوديب" حين يقول:

هذا الذي يجادلون فيه
قولي لهم عن أمّه، ومن أبوه
أنا وأنت.
حين أنجبناه ألقيناه فوق قمم الجبال كي يموت!
لكنّه ما مات
عاد إلينا عنفوان ذكريات
لم نجترئ أن نرفع العيون نحوه
لم نجترئ أن نرفع العيون
نحو عارنا المميت[11]

فالشاعر تفيض أحاسيسه بمشاعر الأسى والندم على ما فرطت فيه الأمّة، إذ التصق بتاريخها عار مخزي، سببه التخاذل والخيانة، جعل العرب مذلولين لا يقدرون على رفع رؤوسهم، غير أنّ أمل دنقل يعود من جديد فيرمز لهذا العار برمز أدبي إغريقي هو "أوديب"، ويؤكد أمل دنقل أنّ هذا العار يجب أن يصحّح، وأنّ الأمة في عمقها ترجوا الإصلاح وتصحيح خطأ الماضي:

أوديب عاد باحثا عن اللذين ألقيناه للردى
نحن اللّذان ألقياه للردى
وهذه المرة لن نضيعه
ولن نتركه يتوه[12]

كما نجد أمل دنقل يعود للرمز الأجنبي في قصيدة عنونها بـ "كلمات سبارتكوس الأخيرة"، ولشخصية سبارتكوس دلالة رجل حكيم مشرف على الموت يتقدّم بنصائح وتوجيهات لأتباعه، وهي أشبه بوصية مودّع تتسم بالصدق، وذلك ظاهر في قول أمل دنقل على لسان سبارتكوس:

المجد للشيطان معبود الرياح
مَن قال "لا" في وَجْه مَن قال "نعمْ"
مَن علَّم الإنسانَ تمزيقَ العدمْ
وقال "لا" فلم يمتْ وظلَّ روحًا أبديةَ الألمْ[13]

والظاهر في تتمة القصيدة أن سبارتكوس وهو على حافة الموت يعض أصحابه بأن يكون أوفياء وأن يصمدوا ولا يضعفوا لذلك نجد أمل دنقل يستحضر رمز الصمود والنضال والتضحية "سيزيف" حين يقول:

لا تخجلوا.. ولترفعوا عيونكم إليّ
لأنّكم معلقون جانبي .. على مشانق القيصر
فلترفعوا عيونكم إليّ
لربّما.. إذا التقت عيونكم بالموت في عينيّ:
يبتسم الفناء داخلي.. لأنّكم رفعتم رأسكمْ.. مرّةْ!
" سيْزيفُ" لم تعدْ على أكتافه الصّخرةْ[14]

كما لا ننسى أنّ أمل دنقل اشتهر أكثر بقصيدته التي عنوانها "البكاء بين زرقاء اليمامة" التي يبكي فيها واقع الأمة العربية المنكسر، ووظّف في عتبة القصيدة هذا الرمز المشهور ألا وهو "زرقاء اليمامة"، وهي امرأة عربية من منطقة اليمامة زرقاء العينين، ويقال في الأسطورة أنها ترى الناس على مسيرة ثلاثة أيام، ويستعين بها قومها لترصد الأعداء، وقد بكى الشاعر في حضرتها العار الذي خلفته الأمة العربية للأجيال القادمة:

أيتها العرافة المقدَّسةْ ..
جئتُ إليك .. مثخناً بالطعنات والدماءْ
أزحف في معاطف القتلى، وفوق الجثث المكدّسة
منكسر السيف، مغبَّر الجبين والأعضاءْ.
أسأل يا زرقاءْ ..
عن فمكِ الياقوتِ عن، نبوءة العذراء
عن ساعدي المقطوع.. وهو ما يزال ممسكاً بالراية المنكَّسة[15]

وفي قصيدة تاريخية جميلة يستحضر أمل دنقل رمز تاريخي إسلامي هو البطل "صلاح الدين الأيوبي"، ولكنه استحضار لم يقصد منه إعادة سرد التاريخ البطولي لهذا القائد لأنّ المعروف لا يعرّف، بل كان قصده المقارنة بين ماضي مجيد يرمز للأنفة والبطولة وبين حاضر محزن يرمز للخيانة والعمالة، إذ تخلت الأمة عن قضيتهم فلسطين وخضعوا لأعدائهم الصهاينة، لذلك عنون قصيدته هذه بـ"خطاب غير تاريخي على قبر صلاح الدين الأيوبي"، يقول في ذلك:

هَا أَنْتَ تَسْتَرْخِي أخِيرًا..
فَوَدَاعًا..
يَا صَلاَحَ الدِينْ،
يَا أَيُّهَا الطَبْلُ البِدَائِى الذِّى تَرَاقَصَ المَوتَى
عَلَى إيقَاعِهِ المَجْنُونْ،
يَا قَارِبَ الفِلِينْ
للعَرَب الغَرقَى الذِينَ شَتَّتَهُمْ سُفُنُ القَرَاصِنَة
وأَدْرَكَتْهُم لَعْنَةُ الفَرَاعِنَة
وَسَنَةً .. بَعْدَ سَنَة..
صَارَتْ لَهُمْ ' حِطِينْ.. '
تَمِيمَةَ الطِفْلِ، وَإكْسِير الغَد العِنّين[16]

ويظهر جليا أن أمل دنقل وظف صلاح الدين كرمز ليعاتب به الأمة العربية ويسخط على الذلّ الذي يقبعون فيه، فهم اتخذوا أبطالهم كشعارات زائفة وكاذبة يصدعون بها أذاننا في المدارس والمناسبات بينما الواقع على خلاف ذلك، فصلاح الدين اتخذوه كطبل يطبلون

ببطولاته وأمجاده كفخر زائف كاذب بينما العدو الإسرائيلي يتفسح في فلسطين كما يشاء ويستبيح المقدسات ويستضعف العباد وينكّل بالأطفال والنساء.

أمل دنقل شاعر مقتدر في استحضار الرموز في سياقات سياسية تستهدف انتقاد الخيانة والغدر الذي لحق الأمّة العربية في زمن الرداء، فأمل دنقل كتب قصيدة عنونها "من أوراق أبو نواس" وقسمها لأوراق، وفي الورقة السابعة نجده قد استحضر رمزا دينيا مهما ألا وهو شخصية "الحسين بن علي بن أبي طالب" حفيد النبي صلى الله عليه وسلم واستحضر معه مدينة كربلاء العراقية التي تحوي قبره ومزاره الشريف، وكأنه يعود بالقارئ إلى أحداث الخيانة الكبرى والغدرة الشنيعة بسيد شباب أهل الجنة حيث قتل مع نفر من أهله وأصحابه غيلة وظلما، ومازال أتباعه ومحبوه يبكونه في ذكراه المؤلمة كل سنة ويعقد له مهرجان مهيب، ولكنّ أمل دنقل يوظّف هذا الرمز في سياق انتقاد خيانات الحكام العرب وخذلانهم لقضايا الأمة الجوهرية يقول في ذلك:

قال لي الشيخُ إن الحُسينْ
ماتَ من أجلِ جرعةِ ماءْ!
وتساءلتُ
كيف السيوفُ استباحتْ بني الأكرمينْ
فأجابَ الذي بصَّرتْه السَّماءْ:
إنه الذَّهبُ المتلألئ: في كلِّ عينْ.
إن تكُن كلماتُ الحسينْ..
وسُيوفُ الحُسينْ..
وجَلالُ الحُسينْ..
سَقَطَتْ دون أن تُنقذ الحقَّ من ذهبِ الأمراءْ؟
أفتقدرُ أن تنقذ الحقَّ ثرثرةُ الشُّعراء؟"[17]

فقتلة الحسين كان شرّهم وظلمهم مستطير وظاهر إلى درجة التجرّأ على قتل حفيد النبي الكريم والمطهّر الذي وصفه جدّه النبي الأعظم أنه من أهل الجنة ، بل هو سيد شباب أهل الجنة وتعدوا على أهله و صحبه دون أيّ رحمة، ولم تعطى له وهو يحتضر قطرة ماء يبلّ بها عروقه العطشى لقطرة ماء، ثم يتعجّب الشاعر من هذه الجرأة على حرمات الله لكنه يتدارك الموقف الشعوري ليعلّل بأنّ الذهب ومتاع الدنيا كفيل بجرّ أولئك المجرمين إلى ارتكاب الحرمات وانتهاك المقدسات، وكأنه يلتفت إلى الحكام العرب الذين خانوا الأمة واستباحوا

المقدّس وانتهكوا الحرمات ليقارن ما يفعلونه في شعوبهم وأمتهم بما حصل لأفضل الخلق في زمانه الحسين الشهيد رضي الله عنه وعن آل بيته الأطهار.

ونجد أمل دنقل دائما في نفس المعاني السياسية التي تبكي حال حكام الأمة العربية الذين باعوا القضية المقدسة قضية فلسطين بزخرف الحياة ومتاع الدنيا الزائل يقول في قصيدة بعنوان "رسوم في بهو عربي":

اللوحةُ الأولى على الجدار:
ليلى "الدمشقيَّة"
من شرفة "الحمراء" ترنو لمغيب الشمس،
ترنو للخيوط البرتقالية
اللوحةُ الأخرى.. بلا إطار:
للمسجد الأقصى.. (وكان قبلَ أن يحترقَ الرواق)
وقبة الصخرةِ، والبراق
وآية تآكلَتْ حروفُها الصِّغار[18]

أمل دنقل يتحرّق قلبه لولاة أمورنا الذين ضيعوا الأمانة و ضيعوا الرعيّة ، فهم رجال بلا قلب و بلا روح انغمسوا في الملذات فكلّ اهتمامهم بالجواري الحسان حيث وظف في نسج خيوط هذه الصورة رمزا أدبيا قديما هو رمز المرأة "ليلى" التي نستحضرها في تاريخنا الأدبي في قصص الحب والغرام مع مجنونها قيس بن الملوح، والظاهر أنّ لوحة ليلة المعلقة على جدار الحاكم العربي جميلة وأنيقة وتملأها وتزخرفها الألوان الزاهية بينما لوحة بيت المقدس مهترئة ومغبرّة قد أتى عليها البلى ولم تعد صالحة، وللقارئ العربي أن يتصور هذا المعنى السلبي الذي تبوح به الصورة فموقف الحكام العرب سلبي اتجاه القضية الفلسطينية.

لا شكّ أنّ أمل دنقل يحب إظهار ثقافته الواسعة من التاريخ العربي القديم، فنجد يعود بنا إلى العصر الجاهلي في قصيدة عنونها بـ "مقتل كليب الوصايا العشر"، ومن منّا لا يعرف القائد العربي الجاهلي قائد قبيلة تغلب كليب بن ربيعة التغلبي، الذي يرمز له بالعزّ والشرف ورفض التصالح مع القتلة الغدّارين، فكليب حين قتله حسّاس بن مرّة كتب بدمه على الصخرة لأخيه الزير سالم لا تصالح، لذلك يوظف أمل دنقل هذه القصة في حثّ العرب على رفض الصلح مع أعداء الأمة العربية ومع الخونة مهما كان الأمر، يقول في ذلك:

لا تصالحْ!

.. ولو منحوك الذهب
أترى حين أفقأ عينيك،
ثم أثبت جوهرتين مكانهما..
هل ترى...؟
هي أشياء لا تشترى!!!.....
لا تصالح على الدم .. حتى بدم!
لا تصالح! ولو قيل رأس برأسٍ
أكلُّ الرؤوس سواءٌ؟ .... أقلب الغريب كقلب أخيك ؟![19]

خاتمــة:

في خاتمة بحثي أرى أنّ شعر أمل دنقل ما هو في الحقيقة إلاّ رحلة ممتعة وشيقة قلبت فيها نظري في أحد أجمل نماذج الشعري العربي الرمزي، وقد خرجت من هذا البحث بنتائج مهمّة أهمها:

- أنّ أمل دنقل شاعر مصري مجيد، وهو أحد أكثر الشعراء العرب الذين أجادوا في توظيف الرمز الشعري بأشكاله وأنواعه المختلفة.
- تمكّن أمل دنقل من توظيف الرمز في سياق وصف واقع الأمة العربية في زمن التخلّف والضياع من أجل تشخيص أمراض الأمة وتوعية الناس وإرشادهم من أجل التغيير والإصلاح لرسم غد أفضل.
- الميل إلى الرمز الشعري واللغة الإيحائية يضفي مسحة من الغموض، وهو غموض شعري مقصود، فالشاعر العربي إذا أراد التعبير عن الموضوعات الممنوعة التي تمثل الطابوهات فيخشى على نفسه المتابعات السياسية أو الاجتماعية باسم العرف والدين يلجأ إلى الترميز.
- تمكّن أمل دنقل من توظيف الرمز بمختلف أنواعه بطريقة فنية متميزة تسهم في تكثيف التجربة الشعرية وتثقيف القارئ.
-

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن منظور، لسان العرب ج 05، مادة (رَمَزَ)، دار صادر، بيروت، د. ط، ص 356.

- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، تعاضدية العمالية للطباعة والنشر، الجمهورية التونسية، ط 1986م، ص 878.
- أدونيس، الثابت والمتحول، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط 07، 1994م، ج1، ص 160.
- علي عشرى زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار غريب للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط 2006م، ص 1.
- دراجي سعيدي وآخرون، اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي للشعب الأدبية، منشورات وزارة التربية الوطنية الجزائرية، الجزائر، ص 168.
- أمل دنقل، الديوان، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 02، 2012م، ص 13.

الهوامش:

[1]- ابن منظور، لسان العرب ج05، مادة (رَمَزَ)، دار صادر، بيروت، د. ط، ص 356.

[2]- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، تعاضدية العمالية للطباعة والنشر، الجمهورية التونسية، ط1986م، ص 878.

[3]-أدونيس، الثابت والمتحول، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط07، 1994م، ج1، ص160.

[4]- علي عشرى زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار غريب للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط2006م، ص 1.

[5]- دراجي سعيدي وآخرون، اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي للشعب الأدبية، منشورات وزارة التربية الوطنية الجزائرية، الجزائر، ص168.

[6]-أمل دنقل، الديوان، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط02، 2012م، ص 13.

[7]-المصدر نفسه، ص 13.

[8]-المصدر نفسه، ص 23.

[9]-المصدر نفسه، ص 24.

[10]-المصدر نفسه، ص 34.

[11]- المصدر نفسه، ص 53.

[12]-المصدر نفسه، ص 54.

[13]- المصدر نفسه، ص 83.

[14]- المصدر نفسه، ص 84.

[15]- المصدر نفسه، ص 95.

[16]-المصدر نفسه، ص 402.

[17]-أمل دنقل، الديوان، ص 315.

[18]- أمل دنقل، الديوان، ص 317.

[19]-المصدر نفسه، ص 326.